

الاختيار عند الإمام نافع أسسه ومرتكزاته

Alaikhtiar according to Imam Nafi', its foundations and pillars

نور الدين مهري*

جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي (الجزائر)

noureddine-mehri@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2021/11//22 تاريخ القبول: 2022/04/24 تاريخ النشر: 2022/06/30

الملخص:

موضوع الاختيار لدى القراء عموما ولدى الإمام نافع خصوصا هو موضوع مهم جدا، ومعالجته تزيل بعض الغموض حول الأسس التي بنى عليها الإمام نافع اختياره، وهذا المقال يجيب عن عدة تساؤلات: حول معنى الاختيار، والسبب الذي أدى إلى اختلاف القراءات، وحول الفرق بين الاختيار وبين القراءة، والدافع الذي جعل الإمام نافع وغيره من القراء يؤلفون اختياراتهم. وتهدف هذه الدراسة إلى إزالة الغموض عن هذا الموضوع، وإلى الكشف عن الأسس التي بنى عليها الإمام نافع اختياره، وقد جاءت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي الذي يصف الظواهر عن طريق التحليل والتفسير من أجل الوصول إلى المبتغى، وهو بيان المنهج المتبع لدى الإمام نافع في الاختيار. وقد توصلت إلى بيان أهم الأسس والمراكز التي بنى عليها الإمام نافع اختياره في القراءة والتي تميزه عن غيره من القراء. الكلمات المفتاحية: الاختيار؛ الإمام نافع؛ القراءة؛ الأسس؛ المرتكزات.

Abstract:

subject (alaikhtiar) for (alquorraa') in general and for Imam Nafi in particular is a very important subject, and its treatment removes some of the ambiguities about the foundations on which Imam Nafi built his (aikhtiar).

This article answers several questions: on the meaning of (alaikhtiar), the reason which led to the different (alqira'at), the difference between (alaikhtiar) and (alqira'a) and the motive which pushed Imam Nafi 'and the other (alquorraa') to compose their (aikhtiar).

This study aims to demystify this subject, and to reveal the foundations on which Imam Nafie built his (aikhtiar).

He arrived at a statement of the most important foundations pillars on which Imam Nafeh built his (aikhtiar).

Keywords: alaikhtiar; Imam Nafie; alqira'a; foundations; pillars.

1. مقدمة:

موضوع الاختيار في مجال القراءات القرآنية موضوع مشهور لدى القدماء، ولكن قلّ الحديث حوله عند المحدثين بحيث لم ينشطوا في التأليف فيه مقارنة بموضوعات أخرى كثر التأليف فيها عندهم في هذا المجال¹.

ومن هنا تبدو أهمية معالجة هذا الموضوع، وتزيد أهميته قيمة كونه يتناول الاختيار عند الإمام نافع أحد أبرز القراء، والذي اشتهرت قراءته من رواية ورش في الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة مع رواية قالون.

ويجيب هذا المقال عن عدّة تساؤلات عن معنى الاختيار ونشأته، والفرق بينه وبين القراءة، وعن السبب الذي جعل الإمام نافع وغيره من القراء يُقدّمون على تأليف اختيار خاص بكل منهم في القراءة، وعن المرتكزات التي بنى عليها الإمام نافع اختياره. والهدف من هذا الموضوع هو الكشف عن الأسس المختلفة التي بنى عليها الإمام نافع اختياره.

¹ - قراءة في كتاب الاختيار عند القُرّاء، د. أمين بن إدريس فلّات، محمد مصطفى عبد المجيد، موقع: مركز تفسير للدراسات القرآنية، <https://tafsir.net/article/5130/qra-at-fy-ktab-alakhtyar-and-al-qur-ra-a-t-alyf-d-amyn-bn-idrys-fl-lat-h>.

وقد تَوَجَّ هذا البحث باكتشاف أهم تلك الأسس والمرتكزات لاختيار نافع، والتي تميز اختياره عن غيره من القراء.

وقبل الخوض في هذا الموضوع ينبغي الحديث باختصار حول نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وعن كيفية تعامل الصحابة والتابعين مع أحرف القرآن إلى أن وصل عصر الاختيار، فاختار عدد من أئمة القراء اختيارات نسبت إليهم، ومنهم الإمام نافع.

2- نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وعناية الصحابة والتابعين به:

لقد نزل القرآن الكريم أولاً بلسان قريش، وهو الحرف الأول الذي نزل به، ثم أبيح للعرب أن تقرأه على سبعة أحرف¹، وقد استزاد النبي ﷺ الأحرف مرة بعد أخرى إلى أن وصل إلى سبعة أحرف، وكل حرف منها قرآن منزل من الله تعالى.

1.2 تلقي الصحابة القرآن عن النبي ﷺ:

وقد يسّر الله تعالى على الناس، فلم يؤمروا باستيعاب جميع الأحرف، بل يمكن الاكتفاء بما تيسر، ويؤيد هذا قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل، 20]، فقد كان يصعب على العربي الأمي تلاوة القرآن بغير لغة قبيلته التي نشأ عليها².

ولذلك فإن رسول الله ﷺ لم يكن يُقرئ كل أحد جميع الأحرف، وإنما كان يقرئ هذا حرفاً ويقرئ غيره حرفاً آخر، ويتضح ذلك من خلال حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على وجه آخر غير الذي أقرأه إياه رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "اقْرَأْ يَا هِشَام"، فقرأ عليه القراءة التي سمعه عمر يقرأها، فقال رسول الله ﷺ: "كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ"، ثم قال: "اقْرَأْ يَا عُمَرُ"، فقرأ القراءة التي أقرأه إياها رسول الله ﷺ، فقال: "كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"³.

وقد كان ﷺ يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين⁴، فكان جبريل يأخذ عليه في كل عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة، ولذلك بين ﷺ: أن القرآن أنزل عليه على سبعة أحرف، وأنها "كلها شاف كاف"⁵، وأباح لأئمة القراءة بما شاءت منها مع الإيمان بجميعها والإقرار بها كلها، إذ كانت كلها من عند الله تعالى منزلة ومنه ﷺ مأخوذة⁶.

ولقد كان من قراء الصحابة المشهورين أبو بكر وعثمان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. وقد قال عنهم الإمام الذهبي: "فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن - أي كاملاً - في حياة النبي ﷺ، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة"⁷.

¹ ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم: 4706، 851/2.

² نفسه، 27/9.

³ نفسه، 1609/4.

⁴ نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، رقم: 4712، 1911/4.

⁵ سنن النسائي، كتاب الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن، رقم: 940، 153/2.

⁶ ينظر: أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 1/119.

⁷ ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 42/1.

2.2 عناية الصحابة بالقرآن بعد وفاة النبي ﷺ وبداية ظهور الخلاف:

لقد انتشر الصحابة في الأمصار المختلفة بعد وفاة النبي ﷺ، وكان كلٌ منهم يحمل معه إلى ذلك المصر ما سمعه من النبي ﷺ على حسب الحرف الذي قرأ به، وكانوا يُقرئون الناس بما قرأوا، إلى أن حدث الاختلاف بين الناس في القراءة، فأشار حذيفة بن اليمان ﷺ على الخليفة عثمان ﷺ - حين كان يغازي أهل الشام ورأى بوادر الخلاف - أن يدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى¹، فكان هذا دافعا قويا جعله يقوم بجمع القرآن وتدوينه، فكتب عثمان مصاحفه وأرسلها إلى الأمصار بهدف توحيد قراءة المسلمين على ما هو مدون في المصحف، فالتمز الناس ما كانوا يحفظونه من حروف مما لم يخالف رسم المصحف².

3.2 اتساع شقة الخلاف في عصر التابعين وتابعيهم:

لقد وجد الناس أنفسهم بعد عصر الصحابة أمام رصيد كبير من الروايات المنقولة في حروف القرآن ظل يتنامى مع الزمن، وصار من الصعب على عامة الناس التمييز بين الروايات الصحيحة وغيرها؛ قال القسطلاني: "ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، ولذا كثر الخلاف، وعسر الضبط، وشق الائتلاف، وظهر التخليط وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءة بفاذاها، ومشهورها بشاذها، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرجع إليه، ومعيارا يعول عليه، وهو السند والرسم والعربية"³، وأصبح من الضرورة أن يقوم أهل الثقة والأمانة والصدق من أهل القرآن بتهديب القراءات وتنقيح الروايات، ومن هنا توجهت الأنظار إلى فئة خاصة في كل مصر تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم ممن كانوا مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، ومن أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة بهم فيما قرأوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم⁴، وهم الأئمة السبعة الذين بين مكي بن أبي طالب شهرتهم أكثر من غيرهم بعد أن كان القراء كثيرا في العدد، كثيرا في الاختلاف بقوله: "أراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج

¹ ينظر الحديث بطوله في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم: 4702/4 1908.

² ينظر: أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، ص 363.

³ القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1/121.

⁴ نفسه، 1/117.

قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، وكلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء وارتحل الناس إليه من البلدان¹.

4.2 ظهور الاختيار عند القراء:

لقد كان على هؤلاء القراء أن يبذلوا جهوداً مضمّنة ليتداركوا ما اتسع من شقة الخلاف، وقد شرع كل إمام في تنقيح رواياته حتى تتخلص من الزائف والضعيف، ولم يعد يكتفي برواية كل شيخ من شيوخه على حدة كما تلقاها عنه ثم ينقلها بأمانة إلى أهل زمنه، بل دخل عنصر الاختيار، فصار كل إمام يدرس مروياته ثم يختار منها أقواها سنداً، وأكثرها شهرة واستفاضة، وأصحها لغة، على أن تكون موافقة لرسم المصحف.

ومن الأمثلة على ذلك قول نافع: "قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة"²، وما رواه الأصمعي عن شيخه نافع، قال: "قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً"³، وأبو جعفر هو أحد شيوخه الذين أخذ عنهم القراءة.

ومن ذلك ما ورد أن الكسائي قرأ على حمزة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف، وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنه قرأ على غيره، واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة⁴.

وهكذا بدأ يظهر الاختيار عند القراء حيث صار كل قارئ من القراء المشهورين بالعلم والأمانة في النقل يختار مما صح عنده من مختلف مروياته حروفاً يكون بها اختياراً ينسب إليه، فيقال: هذا اختيار نافع أو عاصم أو غيرهما من القراء. وقبل الحديث عن مرتكزات الاختيار عند الإمام نافع ينبغي تعريفه من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية:

¹ مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص 63-64.

² الذهبي، معرفة القراء، 109/1.

³ نفسه، 109/1.

⁴ مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص 50.

3. تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً:

1.3 تعريفه لغة:

إن لفظ الاختيار مصدر من الفعل الخماسي (اختار)، وهو مشتق من مادة (خ ي ر)، وهي تدل على العطف والميل، ثم يُحمل عليه. فالخير: خلاف الشر، لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه¹. ويدل أيضاً على الاصطفاء والتخير²، واختار الشيء: انتقاه³، ويأتي كذلك بمعنى التفضيل⁴.

وهكذا فإن الاختيار في اللغة يدل على العطف والميل، وعلى الاصطفاء والانتقاء، وعلى معنى التفضيل، وهي معانٍ متقاربة.

2.3 تعريفه اصطلاحاً:

هو أن يعتمد من كان أهلاً للاختيار إلى القراءات المروية، فيختار ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حدة⁵، وذلك أن كل إمام قد وصل إليه عبر شيوخه عدد من أوجه القراءة بالسند الصحيح إلى رسول الله ﷺ، فيقوم هو بالانتقاء، وفق طريقة خاصة به، فتصير منسوبة إليه⁶.

فالاختيار هو القراءة التي يختارها القارئ من بين مروياته بناءً على أهليته وعلو كعبه في هذا العلم، فيكون من كل ذلك اختياراً يُنسب إليه، فيقال هذا اختيار نافع أو عاصم أو الكسائي أو غيرهم من القراء.

وقد بين القرطبي هذه الحقيقة قائلاً: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء؛ وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعُرف به ونُسب إليه"⁷، ويزيد ابن الجزري ذاك بياناً فيقول: "ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث أنه كان أضبط له، وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، 2/ 232.

² ابن منظور، لسان العرب، 4/ 264.

³ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 389.

⁴ الجوهرى، الصحاح، 2/ 652.

⁵ طاهر بن صالح الجزائري، كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان، ص 90.

⁶ أمين بن إدريس بن عبد الله فلاته، الاختيار عند القراء مفهومه مراحل وأثره في القراءات، ص 43.

⁷ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1/ 46.

القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسب ما قرأ به، فأثره على غيره، ودوام عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقُصد فيه، وأُخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد¹.

بل إنه قد رُوي أن لكل واحد من القراء السبعة اختيارات وأكثُر، ولم يعرف عن أحد منهم أنه كان يتعصب لاختياره، ولم يمنع واحد منهم حرف الآخر ولا أنكره، بل سَوَّغه وحسَّنه².

وكما أن بعض الأئمة قد اختار لنفسه قراءة مما صح عنده من الروايات التي نُسبت إليه، فإن آخرين لم يفعلوا، واكتفوا برواية السابقين من الأئمة، ومنهم ابن مجاهد، فقد سأله رجل: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يُحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا³.

4. سبب ظهور الاختيار لدى أئمة القراءة:

إن السبب في ظهور الاختيار عند الأئمة هو كثرة الروايات التي انتشرت وتكاثرت عبر الزمن، وقد كانت بحاجة إلى الغريلة لتمييز الصحيح منها من الزائف، ولم يكن لدى عامة المسلمين آلية نقد الأسانيد، ولا معرفة الوجوه اللغوية الصحيحة، خصوصاً بعدما اتسعت رقعة الفتوحات الإسلامية، ودخل الإسلام كثير من الأعاجم، وشاع اللحن على الألسنة، وصار الناس بحاجة إلى من يميّز الأسانيد الصحيحة، وإلى من له خبرة بالوجوه اللغوية الفصيحة التي توافق رسم المصحف، ولم يكن ذلك متوفراً لدى كثير من الناس.

وقد بيّن ابن مجاهد أن القراء أصناف منهم من يعرف اللغة والإعراب وليس له علم أكثر من ذلك، ومنهم الحافظ، ولكنه لا يعرف اللغة ولا الإعراب، ومنهم من لا يستطيع التمييز بين الأسانيد، وهؤلاء الثلاثة لا يمكنهم أن يؤديوا دورهم الكامل في التمييز بين الصحيح وغير الصحيح من المرويات، وإنما يستطيع ذلك العالم باللغة، والبصير بالأسانيد، والمنتقد للأثر، يقول ابن مجاهد: "فمن حملة القرآن المغرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للأثر، فذلك الإمام الذي يفرع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين. ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم له بغير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه. ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ لا يلبث أن

¹ ابن الجزي، النشر، 46/1.

² مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص 83.

³ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص 153.

ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بصير بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصداً فيحمل ذلك عنه وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه. ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعاً¹.

ونظراً لوجود كثير من القراء الذين لا يملكون أهلية التمييز بين الصحيح وغير الصحيح من الروايات، فقد صار الناس بحاجة ماسة إلى العالم الذي يحوز أهلية التمييز بينهما، ويمتلك آلية فحص الأسانيد وغربلتها، وله معرفة واسعة بلغات العرب ليتمكن من معرفة الفصيح من غيره، يقول ابن الجزري: "ثم إن القراء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصولها، وأركان فصلوها"².

وهؤلاء كان بمقدورهم أن يختاروا من بين كل مجموعة من الروايات رواية يثقون في صحتها، فتكون لهم رواية مختارة للقرآن كله تنسب لصاحبها، فيقال: اختيار نافع أو اختيار عاصم أو حمزة أو غيرهم من الأئمة القراء.

5. الفرق بين القراءة والاختيار:

لقد اعتبر الدكتور أمين بن إدريس فلاته في كتابه (الاختيار عند القراء مفهومه، مراحل، وأثره في القراءات) أن مصطلحات الحرف والقراءة والاختيار هي بمعنى واحد، فبعد أن عرّف الاختيار وبين أنه ظهر بعد زمن القراء السبعة، و كان يُطلق عليه قبل ذلك مصطلح الحرف أو القراءة إلى أن يقول: "وبناء على ذلك فيظهر لي -والله أعلم- أنه لا فرق بين التعبير بالقراءة الاصطلاحية أو التعبير بالاختيار أو التعبير بالحرف، فالألفاظ الثلاثة مترادفة، وإنما الحرف والقراءة هما أصل التعبير عن القراءات، ولا زالا مستخدمين لذلك في كل الأعصار مع كثرة في

¹ ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 45، 46.

² ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 9/1.

لفظ القراءة وقلة في لفظ الحرف. وأما لفظ الاختيار فلم يكن مستخدماً في العصور الأولى بمعنى القراءة، إلا أنه استُعمل بعد عصور القراءة السبعة على غالب الظن أو في عصورهم على الظن المرجوح¹.

واعتقد أن هناك فرقاً بينهما، فالقراءة هي كل ما يقرأ به القارئ ويجيزه من حروف يأخذها الناس عنه، ولو كان ذلك عن طريق الإقرار، بحيث يستمع إلى القراءة من العارض عليه فيجيزها، فتكون تلك القراءة منسوبة إليه على سبيل الإقرار لا على سبيل الاختيار، كما حصل مع ورش الذي لم يوافق أحد من الرواة عن نافع روايته عنه، ولا نقلها أحد عن نافع غيره، لأن ورشاً قرأ عليه بما تعلم في بلده، فوافق ذلك رواية قرأها نافع على بعض أئمته، فتركه على ذلك²، فنسبت القراءة إلى نافع وهي ليست من اختياره وإنما أقرها إقراراً.

ولذلك عبر معلّى بن دحية عن تعجبه حين قدم على نافع من مصر، فوجده يقرأ الناس بجميع القراءات، فقال: "سافرت بكتاب الليث³ إلى نافع لأقرأ عليه، فوجدته يقرأ الناس بجميع القراءات، فقلت له: يا أبا رؤيم⁴ ما هذا؟ فقال لي: سبحان الله، أأحرم ثواب القرآن؟ أنا أقرأ الناس بجميع القراءات، حتى إذا كان من يريد حرفي أقرأته به"⁵.

وقوله حرفي يعني: اختياري، ومعلّى بن دحية الذي قدّم من مصر على نافع ليأخذ عنه اختياره، وهو يظن أن نافعاً لا يقرأ إلا به، فوجده يقرأ بجميع القراءات، ولكنه يقرأ باختياره من يطلبه.

وكل تلك القراءات التي يقرأ بها نافع تلامذته سينسبونها إليه، ويقولون هذه قراءة نافع، وهي ليست -بالضرورة- اختياره.

وهنا يتبين الفرق بين القراءة التي يرويها القارئ عن غيره أو يقرّ تلميذه عليها وبين الاختيار الذي اختاره القارئ من بين عدة روايات تبعاً لمنهجه الذي يتبعه في الترجيح، فالاختيار هو تأليف بحيث يأخذ القارئ من مجموع الروايات الصحيحة التي رواها حروفاً يفضلها لسبب يذكره أو لا يذكره، قد يكون حرف منها من قراءة وحرف منها من قراءة أخرى، وهكذا حتى نهاية القرآن الكريم⁶.

¹ أمين بن إدريس فلاته، الاختيار عند القراء، ص 49.

² ينظر: مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص 84، 85.

³ هو الليث بن سعد من أكبر علماء مصر في ذلك الوقت.

⁴ أبو رؤيم هي إحدى كُنى نافع، ويكنى كذلك بعدة كُنى أخرى، منها: أبو نعيم وأبو عبد الرحمن وأبو الحسن وأبو عبد الله.

⁵ الذهبي، معرفة القراء، 1/154.

⁶ الأندراي، قراءات القراء المعروفين، ص 28-29.

ويمكننا بناء على ما سبق أن نقول: إن الاختيار هو القراءة المختارة للقارئ بين مختلف الروايات الصحيحة التي بين يديه، بينما القراءة ليست بالضرورة هي اختياره، فقد يقرأ القارئ ويقرئ بروايات صحيحة أو يقرئ غيره عليها، لأنه لا مطعن له فيها، ولكنه في اختياره الخاص قد يفضل غيرها لما يستقر لديه من أدلة ترجيحية للوجه المختار.

والآن وبعد أن اتضح معنى الاختيار، ينبغي بيان الأسس والمركيزات التي اعتمدها نافع في اختياره:

6. الأسس والمركيزات المعتمدة في اختيار نافع:

لقد أَلَّف نافع اختياره وفق أسس يمكننا استنباطها من خلال بعض ما رُوي عنه، أو من خلال بعض ما تحدث به تلامذته، أو من خلال دراسة قراءته واستنباط المنهج المتبع في الأحرف التي يخالف فيها غيره، وفيما يلي بيان تلك الأسس المعتمدة في اختياره:

1.6 الأساس الأول- اعتماده السند الصحيح:

لكي تكون القراءة القرآنية صحيحة ومقبولة لابد أن يكون سندها صحيحا، وذلك بنقل العدل الضابط عن مثله، وتكون مشهورة عند القراء الثقات، فإذا لم تكن القراءة صحيحة السند فلا مجال لقبولها ولو وافقت الرسم القرآني وقواعد العربية، لأن النقل هو الشرط الأهم في إثبات القراءات، قال أبو عمرو الداني: "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردوها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها"¹.

وقد كان نافع يعجب ممن يتبع القياس في القرآن، فقد قال الأصمعي: "سمعت نافعا يقرأ:

(يَقْصُ الْحَقُّ)² من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْصُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ﴾ [الأنعام، 57]، فقلت له: إن أبا عمرو يقرأ: "يقضي الحق" ويقول: "القضاء مع الفصل"، فقال نافع: "وي يا أهل العراق، تقيسون في القرآن؟"³. ومعنى كلامه: أننا لم نأخذ القراءة على قياس العربية، إنا أخذناها بالرواية"⁴.

وكان أئمة القراء لا يخرجون في اختياراتهم عما نقلوه عن شيوخهم من صحيح القراءة،

ولهذا ورد عن نافع قوله: "والله ما قرأت حرفا إلا بأثر"⁵.

¹ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، 51/1.

² سورة الأنعام، 57.

³ ينظر: السخاوي، جمال القراء، 577/2.

⁴ نفسه، 577/2.

⁵ ابن عقيل، الكامل في القراءات العشر، 44.

وقد روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كنا نقرأ على ابن جعفر القارئ، وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من مروان بن الحكم، ثم يقول له: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف، فلما رأى ذلك نافع، تتبع القراءة يطلبها¹.

وهذا التفحص في الأسانيد هو الذي أدى به إلى ترك حروف كثيرة مما وجده عند بعض شيوخه؛ فهو القائل: "تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً"².

2.6 الأساس الثاني- التزامه موافقة المصحف:

إن الصحابة رضي الله عنهم عندما كتبوا القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه، كتبوه بطريقة تحتمل جميع الحروف المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم إما صراحة أو احتمالاً، والقراءة التي لا يعرفها الصحابة ليست قراءة صحيحة. ولذلك فإن موافقة المصحف ركن أساسي من أركان قبول القراءة، إذ القراءة الصحيحة هي ما وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها³. ومن حرص نافع على موافقة المصحف أنه كان يثبت الياءات الزوائد في اللفظ دون الخط احتراماً للرسم، فقد روى ابن مجاهد عن الأصمعي قال: "سمعت نافعاً يقرأ "والبادي" بياء من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج، 25]، فقلت لنافع: هكذا كتابها؟ فقال: لا"⁴.

وهذا الخلاف اليسير للمصحف مغتفر -كما قال ابن الجزري- لأنه: "يرجع إلى معنى واحد، وتمشييه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصائها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة، لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته"⁵.

¹ الذهبي، معرفة القراء، 109/1.

² نفسه، 109/1.

³ ابن الجزري، النشر، 15/1.

⁴ -ابن مجاهد، السبعة، 436.

⁵ ابن الجزري، النشر 17/1.

3.6 الأساس الثالث- ميله إلى اختيار اللفظة الأفصح:

من الضروري أن توافق القراءة اللغة العربية، ولا يلزم أن توافق الأفشى في اللغة، بل يكفي أن توافق أي وجه من أوجهها "سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم، ولم يُعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها"¹.

ولقد حظيت قراءة نافع بمكانة رفيعة بين العلماء، حتى إنهم عدّوها مع قراءة عاصم من أصحّ القراءات سندا وأفصحها في العربية².

ولا عجب في ذلك، فقد تتلمذ نافع على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أول من وضع العربية³، وكذلك شيخه مسلم بن جندب، فقد كان من فصحاء القراء، ويعد من النحويين⁴. وقد كان الأصمعي وهو من هو في العربية أحد تلامذته، فقد لازمه وروى عنه⁵.

ومن هنا فإن نافعا كان يميل إلى اختيار اللفظة الأفصح دائما؛ فإذا كانت بين يديه لفظتان إحداهما أفصح من الأخرى اختار الأفصح، ويختار الأصعب لتحقيق هذه الغاية، ولهذا اختار (مَكْتُ) بضم الكاف مع ما فيها من صعوبة الضمة من قوله تعالى: ﴿فَمَكَتْ عَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ﴾ [النمل، 22]،

لأنها اللغة العالية التي عليها أكثر العرب بدل (مَكْتُ)⁶ التي اختارها بعض القراء، وهي أيسر للنطاق للتماثل بين حركات الفتح فيها، واختار (يَعْكُفُونَ) بتتابع ضمتين من قوله تعالى: ﴿قَاتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [الأعراف، 138] على الرغم من صعوبة تتابع الضم⁷ بدل (يَعْكُفُونَ) بكسر الكاف التي قرأ بها بعض القراء⁸، لأن الضم هو لهجة أغلب العرب⁹.

¹ نفسه، 10/1.

² السخاوي، جمال القراء، ص 522.

³ أي بالمدينة، ينظر: الذهبي، معرفة القراء، 78/1.

⁴ القفطي، إنباه الرواة، 261/3.

⁵ الذهبي، معرفة القراء، 110/1.

⁶ ابن مجاهد، السبعة، ص 480.

⁷ ينظر: كتاب سيبويه، 114/4.

⁸ ابن مجاهد، السبعة، 292.

⁹ محمد محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، 246/2.

ونظرا لهذه المكانة اللغوية الهامة التي يتمتع لها نافع، فقد سلمت قراءته من انتقاد النحاة إلا قليلا، بينما انتقد النحاة عددا من القراء وخطأوهم لغويا في بعض اختياراتهم.

4.6 الأساس الرابع- اعتماده المعنى في الاختيار:

لقد كان نافع لا يُغفل المعنى في اختياره، فإذا كانت هناك دلالة مقصودة من الكلمة فإنه يختارها ولو كانت أصعب من الكلمة المقابلة لها عند قراء آخرين، مع أنه يميل -في العادة- إلى الأسهل والأخف، ولهذا اختار (أَجْمِعُوا) بدل (اجْمَعُوا) في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ تُرَأُّوا صَفًّا﴾ [طه، 64]، لأن الأولى تفيد العزم والجد¹ في معرض الصراع بين موسى والسحرة حين ظهر منهم بعض التردد، وهذا المعنى أنسب في سياقه، بينما الثانية لا تدل إلا على مجرد الجمع. واختار (تَهْجُرُونَ) بدل (تَهْجُرُونَ) من قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ يَهْتَفُونَ بِهَذَا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون، 67]، لأن دلالتها أنسب للموقف، فقراءة نافع من (أهجر يُهجر)، إذا هذى، فالمعنى: تهذون، وقالوا أهجر المريض: إذا تكلم بما لا يفهم، وقد كان الكفار إذا سمعوا القرآن تكلموا بالفحش وسبوا النبي ﷺ، فالتعبير بـ(تَهْجُرُونَ) أقوى دلالة وأنسب للموقف، لأنها تحمل استهزاء بالمشركين، وتبين لهم أنهم وهم في سبابهم وشتائمهم كالمرضى الذين يهذون ويهرفون بما لا يعرفون، بينما قراءة الجمهور (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء من هجر النبي ﷺ والقرآن والزهد فيهما².

5.6 الأساس الخامس- ميله إلى لهجة الحجاز:

إن المتتبع لقراءة نافع يجد أنه يميل في اختياراته بشكل واضح إلى لهجة الحجاز، وهذا ما يتضح من خلال اختياراته في الهمز وفي الإظهار والإدغام وفي الأفعال والأسماء.

1.5.6 في الهمز:

يظهر التسهيل في الهمز في رواية ورش اتباعا لل لهجة قريش التي كانت تخفف الهمز؛ فقد ورد أن النبي ﷺ كان لا يهمز³، فالرسول ﷺ لم تكن لغته الهمز، بل كان ينطق بالهمزة مسهلة إلى أحرف علة من جنس حركتها، مثل: (ياجوج وماجوج) بالألف دون الهمز، ومثل: (الذئب) في (الذئب)، ومثل (مومن) في (مؤمن)⁴.

¹ تفسير القرطبي، 220/11.

² ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص489.

³ ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 16/5.

⁴ ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 62/1.

وقد كان نافع يتبع هذه اللهجة عندما تترك تسهيل الهمزة إلى تحقيقها كما في نبيء وبريئة، قال سيبويه: "وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة"¹، ونافع يحققهما تبعاً لأهل الحجاز.

2.5.6 في الإظهار والإدغام:

للإظهار عند نافع مساحة متسعة، فهو لم يدغم إلا حروفاً يسيرة، مقارنة ببعض القراء كأبي عمرو والكسائي وحمزة الذين كان الإدغام سمة ظاهرة في قراءتهم². وشيوع الإظهار عند نافع يدل على موافقته لهجة الحجاز التي كان يشيع فيها الإظهار³، بخلاف بعض القراء الآخرين الذين آثروا الإدغام تبعاً للقبائل الأخرى التي كان الإدغام سمة ظاهرة في لهجاتهم، كتميم مثلاً⁴.

3.5.6 في الأفعال:

اختار نافع (عَسَيْتُمْ) بكسر السين من قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة، 246]، وهي لغة الحجاز⁵، وقرأ غيره بفتحها⁶. واختار أيضاً الفعل (يعرش) بكسر الراء من قوله تعالى: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف، 137]، وقرأ قراء آخرون بضمها⁷، وقد ذكر الكسائي أن الضم لغة تميم والكسر لغة الحجاز⁸. واختار كذلك فعل (انشزوا) بضم الشين انحيازاً للهجة أهل الحجاز، بينما قرأ الجمهور بكسرها⁹.

¹ سيبويه، الكتاب، 3/554.

² ينظر: نور الدين مهري، بنية الفعل في قراءة الإمام نافع، ص 95، 96.

³ ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 64.

⁴ ينظر: سيبويه، الكتاب، 4/450.

⁵ أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 2/264.

⁶ ابن مجاهد، السبعة، ص 186.

⁷ نفسه، ص 292.

⁸ أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 4/376.

⁹ -تفسير القرطبي، 17/299.

4.5.6 في الأسماء:

لقد اختار نافع (أسارى) بدل (أسرى) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَقْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّرٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾، قال ابن الجوزي: "أهل الحجاز يجمعون الأسير أسارى وأهل نجد أكثر كلامهم أسرى"¹.

واختار (حج) بفتح الحاء، واختار غيره (حج) بكسرها من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ﴾ أَلْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿[آل عمران، 97]، وهي بالفتح لغة الحجاز².

واختار (الْقُدُس) بضم الدال، واختار قراء آخرون (الْقُدُس) بسكونها من قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَنَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة، 86]³، وقراءة نافع توافق لهجة الحجاز⁴.

وسنكتفي بهذه الأمثلة لأن البحث سيطول بنا لو تتبعنا كل المواضع الاسمية والفعلية التي وافق فيها نافع لغة الحجاز.

6.6 الأساس السادس- اختيار الأخف والأيسر من لغة العرب:

منهج نافع في اختياره قائم أساساً على التيسير؛ ويبدو أن هذه الميزة قد طبعت حياته كلها، فهو معروف بالبساطة والدعابة وطيب الأخلاق، وهو يطبق منهج التيسير هذا حتى مع العارضين عليه، فقد كان يترك القارئ يقرأ بما اعتاد القراءة به، إن كان الوجه الذي يقرأ به صحيحاً من حيث النقل، فصيحاً من حيث اللغة، لا يخالف رسم المصحف، حتى لو خالفت هذه القراءة اختياره، وهو بذلك ييسر على من يقرأ عليه، ولا يريد أن يفرض عليه اختياره⁵.

وقد اتضح ذلك في تسهيل الهمزة بشكل عام، وخاصة في الأفعال، والتيسير من خلال تفخيم ورش اللام وترقيق الراء بقصد المماثلة، واعتماده التقليل في رواية ورش، واختياره الصيغة الصرفية الأيسر والأخف في الأفعال.

ومن أجل التسهيل فهو يختار الفعل المجرد، إلا إذا كانت صيغة المزيد تحمل دلالة معينة لا تحملها صيغة المجرد، أو كانت أقوى لغة، أو تتناسب مع السياق⁶.

¹ ابن الجوزي، زاد المسير، 111/1.

² ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص 112.

³ ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 106.

⁴ نفسه، ص 105.

⁵ ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، 109/1.

⁶ ينظر: نور الدين مهري، بنية الفعل في قراءة الإمام نافع، ص 117 وما بعدها.

ويختار المخفف دائما، ولا يعدل عنه إلا إذا كان المشدد فيه زيادة معنى لا يفي به المخفف، أو كان يتوافق مع السياق، أو لقصد التجانس مع فعل سابق، أو بقصد موافقة لهجة أهل الحجاز¹.

ويختار صيغة البناء للفاعل بدل البناء للمفعول لأنها أخف إذا كانت الصيغتان تحملان دلالة واحدة، ولا يعدل عن ذلك إلا إذا كانت صيغة البناء للمفعول تحمل دلالة مهمة². ويتضح مما سبق أن اختيار نافع لقراءته كان وفق أسس متينة، تجعل القارئ يطمئن إلى أنه يقرأ قراءة صحيحة، بذل صاحبها جهدا كبيرا في اختيارها، مما جعلها تلقى القبول الحسن في حياته وبعد وفاته.

1 ينظر: المرجع نفسه، ص 136 وما بعدها.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص 153 وما بعدها.

خاتمة:

بعد وفاة النبي ﷺ انتشر الصحابة في الأمصار وشرعوا يعلمون الناس القرآن بمختلف الأحرف التي تلقوها عن رسول الله ﷺ مما جعل بواذر الاختلاف في القراءة تظهر بين المسلمين، وقد حاول الخليفة عثمان رضي الله عنه أن يجعل للناس مرجعا رسميا يعودون إليه عند الخلاف، وذلك بكتابة المصحف وإرسال نسخ منه إلى الأمصار، ولكن بقي الاختلاف فيما نقله الصحابة والتابعون من بعدهم مما يحتمله رسم المصحف.

وكان لزاما أن ينظر علماء القراءات في تلك الخلافات ويبينوا للناس الصحيح منها وينهوا على الخاطئ والضعيف والشاذ، وقد بذل هؤلاء جهودا مضنية في هذا المجال حتى تكونت لديهم مجموعة كبيرة من الروايات الصحيحة التي رويت كلمات كثيرة منها على وجوه مختلفة، فاختار كل واحد منهم من تلك الروايات اختيارا على حسب الأسس والمرتكزات التي يعتمدها في الاختيار والترجيح.

وقد استقصى هذا المقال الأسس والمرتكزات التي بنى عليها الإمام نافع اختياره، والمتمثلة في:

- اعتماده السند الصحيح.
- التزامه موافقة المصحف.
- ميله إلى اختيار اللفظة الأفصح.
- اعتماده المعنى في الاختيار.
- ميله إلى لهجة الحجاز.
- اختيار الأخف والأيسر من لغة العرب.

وعلى هذه المرتكزات أسس الإمام نافع اختياره الذي كان يقرئ به تلاميذه، أو بالأحرى من يطلبه منه من تلاميذه كما رأينا ذلك مع معلّى بن دحية الذي قدم على نافع من مصر ليقرأ عليه، فوجده يقرئ الناس بجميع القراءات، ولما سأله عن اختياره، بيّن له أنه لا يقرئ به إلا من طلبه.

التوصيات:

بناء على هذا البحث الذي تناول الأسس والمرتكزات التي اعتمدها الإمام نافع في اختياره، يمكن إجراء عدة أبحاث أخرى لاكتشاف الأسس التي بنى عليها قراء آخرون اختياراتهم، فنتمكن بذلك من اكتشاف منهج كل قارئ في اختيار قراءته، وهذا أمر ممكن جدا، وهو في غاية الأهمية بالنسبة لعلم القراءات القرآنية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، دت.
2. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ، 1979م.
3. ابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1402هـ، 1982م.
4. ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تح: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
5. أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر، القاهرة، ط1، 1406هـ، 1986م.
6. أبو القاسم يوسف بن علي بن عقيل، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح: جمال بن السيد بن رفاعة الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ، 2007م.
7. أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم، تح: د. عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت.
8. أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ، 2007م.
9. أحمد بن أبي عمرو الأندراي، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تح: أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1407هـ.
10. أحمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، دت.
11. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى من السنن، تح: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406هـ- 1986م.
12. أحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، دت.
13. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ، 1987م.
14. أمين بن إدريس بن عبد الله فلاته، الاختيار عند القراء مفهومه مراحل وأثره في القراءات، ماجستير، إشراف: محمد ولد سيدي ولد حبيب، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1420هـ.
15. الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت.
16. سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت.
17. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت.
18. شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دط، دت.
19. طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1334هـ.
20. علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تح: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1419هـ- 1999م.

21. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تج: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426 هـ، 2005م.
22. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تج: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1423 هـ، 2003م.
23. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، 1997م.
24. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تج: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407 هـ، 1987م..
25. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تج: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ.
26. محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1417 هـ، 1997م.
27. محمد مصطفى عبد المجيد، قراءة في كتاب الاختيار عند الفُراء تأليف: د. أمين بن إدريس فلّانة، موقع: مركز تفسير للدراسات القرآنية، <https://tafsir.net/article/5130/qra-at-fy-ktab-alakhtyar-and-https://tafsir.net/article/5130/qra-at-fy-ktab-alakhtyar-and-al-qur-ra-a-t-alyf-d-amyn-bn-idrys-fl-lat-h>.
28. مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تج: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، دط، 1399 هـ، 1979.
29. نور الدين مهري، بنية الفعل في قراءة الإمام نافع دراسة في الوظائف النحوية والدلالية، دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، 2014-2015.